

درس فجر الأربعاء - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك 5-51-

2441 هـ

عبدالرحمن البراك

والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين لمن حارب الله ورسوله من قبل ولا يحلفن ان اردننا الا الحسنـيـ والله يشهد انهم لك كاذبونـ اللهـ لا تقم فيه ابداـ لمسجد اسس على التقوى من - 00:00:00ـ من اول يوم احق ان تقوم فيهـ فيه رجال يحبون ان افسـنـ بـنـيـانـهـ عـلـىـ وـرـضـوـانـ خـيـرـ اـمـ مـنـ اـسـسـ خـيـرـ اـمـ مـنـ اـسـسـ بـنـيـانـهـ عـلـىـ شـفـاـ جـرـفـ النـارـ فـانـهـارـ بـهـ فـيـ نـارـ جـهـنـمـ وـالـلـهـ لـاـ يـهـدـيـ الـقـوـمـ 00:00:40ـ

لا يزال بـنـيـانـهـ الـذـيـ بـنـوـاـ رـبـيـةـ فـيـ قـلـوـبـهـ الـاـ جـزـاـكـ اللـهـ خـيـرـ لـاـ اللـهـ الـاـ اللـهـ يـذـكـرـ تـعـالـىـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـاتـ خـبـرـ طـائـفـةـ مـنـ الـمـنـافـقـيـنـ عـمـلـوـاـ عـمـلـاـ خـبـيـثـاـ مـنـكـرـاـ فـيـ سـوـرـةـ 00:01:20ـ

اـهـ الـاحـسـانـ وـالـعـلـمـ الصـالـحـ اـفـتـرـاءـ وـكـذـبـاـ وـخـدـاعـاـ لـلـمـؤـمـنـيـنـ بـنـوـاـ مـسـجـدـ وـزـعـمـوـاـ اـنـهـ بـنـوـهـ لـاـيـوـاءـ الـضـعـفـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ فـيـ الـيـوـمـ الشـاتـيـ وـهـوـ قـدـ قـدـ بـنـوـهـ بـتـفـرـيقـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـلـيـكـوـنـ مـأـوـيـ لـاـعـدـاءـ الـدـيـنـ 00:02:00ـ

وارـصـادـاـ لـمـنـ حـارـبـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـلـيـحـلـفـنـ اـنـ اـرـدـنـاـ الـاـ حـسـنـيـ يـعـنـيـ ماـ اـرـدـنـاـ بـهـذـاـ مـسـجـدـ الـاـ خـيـرـ وـالـاحـسـانـ مـسـجـدـ الـاـصـلـ فـيـ الـمـسـاجـدـ اـنـهـ تـكـوـنـ مـبـنـيـةـ لـلـخـيـرـ وـالـعـبـادـةـ لـكـنـ هـؤـلـاءـ وـلـهـذـاـ سـمـيـ هـذـاـ مـسـجـدـ مـسـجـدـ الـضـرـارـ 00:02:38ـ

لـقـوـلـهـ تـعـالـىـ مـسـجـداـ ضـرـارـاـ وـكـفـرـاـ مـضـارـةـ لـلـمـسـلـمـيـنـ تـفـرـيقـاـ بـيـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـارـصـادـاـ لـمـنـ حـارـبـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـلـيـحـلـفـنـ اـنـ اـرـدـنـ الـاـ حـسـنـيـ وـالـلـهـ يـشـهـدـ اـنـهـ لـكـاذـبـوـنـ وـكـفـىـ بـالـلـهـ شـهـيـدـاـ وـكـانـوـاـ دـعـوـاـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ اـنـ يـصـلـيـ فـيـهـ 00:03:01ـ

لـيـقـتـدـيـ بـهـ الـمـؤـمـنـوـنـ وـيـصـلـوـنـ فـيـ هـذـاـ مـسـجـدـ تـأـجـلـ الـاـمـرـ وـقـالـ اـنـاـ نـحـنـ فـيـ جـنـاحـ عـلـىـ جـنـاحـ سـفـرـ وـاـذـ عـدـنـاـ يـعـنـيـ نـظـرـنـاـ فـيـ الـارـضـ فـلـمـ رـجـعـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ مـنـ غـزـوـةـ تـبـوـكـ 00:03:30ـ

اـنـزـلـ اللـهـ عـلـيـهـ قـبـلـ اـنـ يـصـلـ اـلـمـدـيـنـةـ هـذـهـ الـاـيـاتـ لـاـ تـقـمـ فـيـهـ اـبـداـ لـمـسـجـدـ اـسـسـ عـلـىـ التـقـوـىـ مـنـ اـوـلـ يـوـمـ قـيـلـ اـنـهـ مـسـجـدـ اـهـلـ قـبـاءـ وـقـيـلـ اـنـهـ مـسـجـدـ النـبـيـ وـالـاـزـهـرـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ اـنـ الـمـرـادـ مـسـجـدـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ 00:03:55ـ

لـاـ تـقـمـ فـيـهـ اـبـداـ لـمـسـ بـنـفـسـكـ عـلـىـ التـقـوـىـ مـنـ اـوـلـ يـوـمـ اـحـقـ اـنـ تـقـمـ فـيـهـ فـيـهـ رـجـالـ يـحـبـوـنـ اـنـ يـتـطـهـرـوـاـ وـالـلـهـ يـحـبـ اـفـمـ اـسـسـ بـنـيـانـهـ عـلـىـ تـقـوـىـ مـنـ اللـهـ وـرـضـوـانـ خـيـرـ عـمـنـ اـسـسـ بـنـيـانـهـ عـلـىـ 00:04:19ـ

وـبـهـ فـيـ نـارـ جـهـنـمـ وـالـلـهـ لـاـ يـهـدـيـ الـقـوـمـ الـظـالـمـيـنـ لـاـ يـخـفـىـ اـنـ مـاـ اـسـسـ عـلـىـ التـقـوـىـ وـالـرـضـوـانـ مـنـ اللـهـ اـنـهـ خـيـرـ مـنـ مـسـجـدـ عـلـىـ الـكـفـرـ وـالـضـرـارـ اـفـهـمـ اـنـاـ اـسـسـ بـنـيـانـهـ عـلـىـ تـقـوـىـ مـنـ اللـهـ وـرـضـوـانـ خـيـرـ عـمـنـ اـسـسـ بـنـيـانـهـ عـلـىـ شـفـاـ جـرـفـ 00:04:37ـ

فـانـهـارـ بـهـ فـيـ نـارـ جـهـنـمـ وـالـلـهـ لـاـ يـهـدـيـ الـقـوـمـ الـظـالـمـيـنـ لـاـ يـزـالـ بـنـيـانـهـ الـذـيـ بـنـوـاـ رـبـيـةـ فـيـ قـلـوـبـهـ صـارـ هـذـاـ عـلـمـ الشـائـنـ صـارـ فـيـ قـلـوـبـهـ يـتـذـكـرـوـنـ وـيـشـعـرـوـنـ بـخـبـثـهـ وـسـوـءـ رـبـيـةـ فـيـ قـلـوـبـهـ الـىـ الـىـ اـنـ تـقـطـعـ الـاـ اـنـ تـقـطـعـ الـلـاـ اـنـ تـقـطـعـ الـلـوـبـ بـمـعـنـىـ الـلـوـتـ 00:05:12ـ

كـمـاـ قـالـ اللـهـ فـيـ فـرـيقـ مـنـهـ فـاعـقـبـهـمـ نـفـاقـاـ فـيـ قـلـوـبـهـ الـىـ يـوـمـ يـلـقـوـنـهـ بـمـاـ اـخـلـفـوـ اللـهـ مـاـ وـعـدـوـهـ وـبـمـاـ كـانـوـاـ يـكـيـدـوـنـ لـاـ يـزـالـ بـنـيـانـهـ الـذـيـ بـنـوـاـ رـبـيـةـ فـيـ قـلـوـبـهـ الـاـ اـنـ تـقـطـعـوـاـ قـلـوـبـهـ 00:05:46ـ

وـالـلـهـ عـلـيـمـ حـكـيـمـ نـعـمـ يـاـ مـحـمـدـ بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـالـصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ قـالـ الـاـمـامـ الـبـغـاـوـيـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـالـذـينـ اـتـخـذـوـاـ 00:06:03ـ

تـرـىـ اـهـلـ الـمـدـيـنـةـ وـالـشـامـ الـذـينـ بـلـاـ وـاـ وـاـيـشـ قـرـأـ اـهـلـ الـمـدـيـنـةـ وـشـ هـمـ الـذـينـ اـمـنـواـ وـاـوـ يـعـنـيـ نـحـنـ نـقـرـأـ وـالـذـينـ اـتـخـذـوـاـ وـاهـلـ الـمـدـيـنـةـ

والشام قالوا الذين اتخذوا الى واو عطس نعم - [00:06:36](#)

وكذلك هو في مصاحبهم والذين بالواو مسجدا الاخرون جمهور القراء على يقرأون والذين قراءة حفصة التي نقرأ بها والذي نعم مسجدا ضرارا نزلت هذه الآية في جماعة من المنافقين بنوا مسجدا يضارون به مسجد قبا - [00:07:05](#)

وكانوا اثني عشر رجلا من اهل النفاق. وديعة بن ثابت وجدام ابن ابو خالد ومن داره اخرج هذا المسجد ثعلبة بن حاطب وجارية بن عامر وبناء مجمع وزيد ابن قشير وعبد ابن حنيف اخو سهل ابن حنيف - [00:07:50](#)

ونبت لبن الحارث بن عثمان يقال له محرج بنوا هذا المسجد ضرارا. يعني مضارة للمؤمنين. وكفرا بالله وتفریقا بين المؤمنين. لأنهم كانوا جمیعا. يصلون في مسجد قباء ليصلی فيهم بعضهم فيؤدي ذلك. ولهذا يقال لا يجوز - [00:08:23](#)

ان يبني مسجد قریبا من مسجد اخر. لأن هذا فيه تفریق بدأ ان يصلی في هذا المسجد جماعة مائة شخص او خمسون شخصا فاذا بني مسجد اخر قریبا منه انقسمه الناس - [00:09:08](#)

نعم الله يهدیک فيؤدي ذلك الى الاختلاف وافتراق الكلمة وكان يصلی بهم مجمع ابن جارية. فلما فرغوا من بنائه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو يتجهز الى تبوك. فقالوا يا رسول الله - [00:09:27](#)

انا قد بنينا مسجدا لذی العلة وال الحاجة. والليلة البطیرة وانا نحب ان تأتينا وتصلی بنا فيه وتدعوا لنا بالبرکة. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. اني الى جناح سفر جناح جناح - [00:09:55](#)

اني على جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله. اتيناكم فصلينا لكم فيه ويرصاد لمن حارب الله ورسوله من قبل اي انتظارا واعدادا. لمن حارب الله اي انتظارا واعدادا لمن حارب الله ورسوله - [00:10:30](#)

يقال ارصدت له اذا اعددت له وهو ابو عامر الراھب. وكان ابو حنظلة غسیل الملائكة وكان قد ترھب في الجahلية وتنصر ولبس المسووح فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال له ابو عامر ما هذا الذي جئت به - [00:11:04](#)

قال جئت بالحنیفیة دین ابراهیم. قال ابو عامر فانا علیها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لست علیها؟ قال بلى ولكنك ادخلت في الحنیفیة ما ليس منها. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكنني جئت بها. بظاء نقیة فقال - [00:11:41](#)

ابو عامر امات الله الكذب منا طریدا وحیدا غریبا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم امین. وسماه ابا عامر الفاسق. فلما كان يوم احد قال ابو عامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد قوما يقاتلونك الا قات - [00:12:15](#)

الا قاتلتك معهم فلم ينزل يقاتلهم الى يوم حنین. فلمن هزمت هوازن وخرج هاربا الى الشام فارسل الى المنافقین ان استعدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح وابنوا لي مسجدا فاني ذاهب الى قیصر. ملك الروم فات - [00:12:45](#)

جندي من الروم فاخرج محمدما واصحابه فبنوا مسجد الضرار. الى جنب مسجد قباء ذلك قوله تعالى وارسادا لمن حارب الله ورسوله من قبل. وهو ابو عامر الفاسق ليصلی فيه اذا رجع من الشام. قوله من قبل يرجع الى ابی - [00:13:15](#)

يعني حارب الله ورسوله من قبل اي من قبل بناء مسجد ضرار سیحلفن ان اردننا ما اردننا ببنائه الا الحسنی الا الفعلة الحسنی. وهو والتوسعة على اهل والعجز عن المسیر الى مسجد رسول الله - [00:13:45](#)

بسم الله عليه وسلم. والله يشهد انهم لکاذبون. في قيلهم وحليفهم. روی ان لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك. ونزل بذی موضع قریب من المدينة اتوه فسأله نزل بموضع يقال له ایش؟ ونزل - [00:14:15](#)

اوان. نعم. نعم موضع قریب من المدينة. اتوه فسأله اتیان مسجدهم فدى بقمیصه لیلبسه ویأیthem فنزل عليه القرآن وخبره الله تعالى خبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالک ابن الدخشم و معن ابن - [00:14:45](#)

ووھشیا قاتل حمزة وقال لهم انطلقو الى هذا هذا المسجد الظالم اھله فاھدموه واحرقوه فخرجوa سریعا حتى اتوا بني اسرائیل سالم بن عوف فقال ما لك انظروني حتى اخرج اليکم - [00:15:22](#)

بنار من اھلی فدخل اھله فاخذ سعفا من النخل. فاشعل فيه نارا ثم خرج يشتدون. حتى دخلوا المسجد وفيه اھله. فحرقوه وھدموه. وتفرق عنہ اھله وعمر النبی صلى الله عليه وسلم ان يتخد ذلك کناسة تلقی فيها - [00:15:52](#)

والتنن والقمامدة. ومات ابو عامر الراهب بالشام. وحيدا فريدا قريبا وروي انبني عمرو بن عوف الذين بنوا مسجد قباء اتوا عمر بن الخطاب في ياذن لمجمع ابن حارثة فيما امهم في مسجدهم. قال لا ولا نعمة عين. اليه - [00:16:22](#)

امام مسجد ضرار فقال له اما اجمع يا امير المؤمنين لا تتعجل علي والله لقد صليت فيه واني لاعلم ما اظمر عليه. ولو علمت ما واني ما اعلم ما اضمر علي ولو علمت ما صليت معهم فيه كنت غلاما قارنا للقرآن - [00:16:52](#)

وكانوا شيوخا لا يقرأون القرآن فصليت ولا احسب الا انهم يتقربون الله تعالى ولم اعلم ما في انفسهم فعذرهم عمر وصدقه وامرها بالصلاه في في مسجد قباء قال عطاء لما فتح الله على عمر الانصار امر المسلمين ان يبلو - [00:17:22](#)

مساجد وامرهم لا يبنوا في مدينتهم مساجدين. يطار احدهما صاحبه قوله تعالى لا تقم فيه ابدا. قال ابن عباس لا تصلي فيه. من الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم. ان يصلي في مسجد الضرار - [00:17:52](#)

الى مسجد اسس على التقوى لام لام الابداء. وقيل لا من قسم تقديره والله لمسجد اسس ايبني اصله على التقوى. من اول يوم اي من اول يومبني ووضع اساسه. احق ان تقوم فيه مصليا - [00:18:22](#)

واختلفوا في المسجد الذي اسس على التقوى. فقال ابن عمرو وزيد ابن ثابت وابو سعيد صدري هو مسجد المدينة. مسجد الرسول. صلى الله عليه وسلم. والدليل عليه ما اسماعيل ابن عبد القاهر قال انبعنا عبد الغفار ابن محمد قال حدثنا محمد - [00:18:50](#)

ابن عيسى الجلودي قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان قال حدثنا مسلم ابن قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا يحيى بن سعيد عن حميد الخراط قال سمعت ابا سلمة عبد الرحمن قال مري عبد الرحمن ابن ابي سعيد قال فقلت له كيف - [00:19:20](#)

يذكر في المسجد الذي اسس على كيف مر به فمر به. نعم قال سمعت ابا سلمة ابن عبد الرؤمة عبد الرحمن قال من ربي؟ عبد الرحمن ابن ابي قال فقلت له كيف سمعت اباك يذكر في المسجد - [00:19:50](#)

الذى اسس على التقوى. فقال ابي دخلت على رسول الله. صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله اي المساجدين الذي اسس على تقوى قال فاخذ كفاف من الحصبة فظرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا - [00:20:17](#)

مسجد المدينة. قال فقلت اشهد اني سمعت اباك هذا يذكره. وخبرنا ابو الحسن زاهر بن احمد قال ابو اسحاق الهاشم انا ابو مصعب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة ان رسول - [00:20:47](#)

الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وذهب قوم الى انه مسجد قباء. وهو رواية عطیتان ابن وسید بن جبیر وقتادة. اخبرنا عبد الواحد - [00:21:17](#)

الملحي قال اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي قال اخبرنا محمد بن يوسف قال حدث قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا عبد العزيز ابن عن عبد الله ابن دینار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:47](#)

يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا. وكان عبد الله ابن عمر يفعله وزاد نافع. عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيصلي فيه ركعة قوله تعالى فيه رجال يحبون ان كل منبني على التقوى - [00:22:17](#)

الا ان الصحابة اهل العلم اختلفوا ما المراد من المساجدين؟ ما المراد من المسجد الذي في الاية بعضهم يقول انه مسجد الرسول واخر من قالوا انه مسجد قباء - [00:22:48](#)

والصواب انه ان المراد بهذا المسجد الذي وصف في هذه الاية انه مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا هو الراجح والصحيح نعم قوله تعالى فيه رجال يحبون ان ينطهروا. من الاحداث والجنابات والنجاسات. وقال - [00:23:05](#)

كانوا يستنجون بالماء. ولا ينامون بليل على الجنابة ولا ينامون بالليل على الجنابة نعم هذى من الطهارة علينا بالانسان على جنابة فليتوضا كما سئل الرسول اينما احذنا وهو جنب؟ قال اذا توضا فليرقد. نعم - [00:23:33](#)

خبرنا ابو طاهر عمر بن عبدالعزيز القشاني قال ان بعنا ابو عمر القاسم ابن جعفر ابن عبد واحد هاشمي وقال ابنا ابو علي محمد ابن احمد ابن عمر المؤلئي قال حدثنا ابو داود سليمان ابن الاشعث السجستاني - [00:24:07](#)

قال اخبرنا محمد بن العلا قال حدثنا معاوية بن هشام عن يونس بن الحارث عن ابن ابي ميمونة عن ابي صالح عن ابي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:35

كلما قال نزلت هذه الآية في اهل قباء فيه رجال يحبون ان يتظاهروا. قال يستنجدون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية. والله يحب المطهرين اي المتطهرين اسس بنيانه قرأ نافع وابن عامر وابن عامر اسي سابق - 00:24:55

ضم الهمزة وكسر السين رفع فيهما رفع فيهما جمیعا على غير تسمیة الفاعل وقرأ الاخرون اسس فتح بفتح الهمزة والسين بنی انه بنصب نون على تسمیة الفاعل. الا تقى من الله ورضوان خیر؟ افمن اسس - 00:25:25

خير المفاضلة بين المؤسسين وعلى القراءة الاخرى المفاضلة بين بين المؤسسين المسجدین يعني وكل منهم حق لا يستويان لا المؤسسين ولا المؤسسين نعم اي على طلب التقوى ورضا الله تعالى خير من اسس بنيانه على شفا على شفا - 00:25:59

جرف قرب وحمزة ابو بكر جُو جرف ساکنة الراء والباکون وهم لغتان وهي البئر التي لم تطوا. قال ابو عبیدة هو الهوا وما يجرف السیل من الاودية فینجرف بالماء فيبقى وهي هار اي هائل - 00:26:39

هو الساقط ويقال هاریاھور فهو هائل ثم يقلب فيقال هرم مثل شاک وشائک وعاقۃ عائق وقیل هو من يهار. اذا انهدم ومنه الساقط الذي يتداعى بعضه في اثر بعض. كما ينهار - 00:27:09

والشیء الرخو فانهار به اي سقط في نار جهنم يريد بناء هذا المسجد الضرار كالبناء على شفیر جهنم فيهور باهلها فيها. قال ابن عباس رضي الله عنهم يريد سيرهم الى النار والله لا يهدي القوم الظالمین. قال قتادة والله ما تناهى او وقع في النار. وذكر - 00:27:29

لنا انه حفرت بقعة فيه. فرؤیت دخان يخرج منها. وقال جابر بن عبد الله تدخن يخرج من مسجد الضرار لا يزال بنی انهم الذي بنوا ربيبة اي شك ونفاقا في قلوبهم - 00:27:59

اي شکا. اي شکا ونفاقا. نعم الله اليك في قلوبهم يحسبون انهم كانوا في بنيانه محسنين. كما حب العجل الى قوم موسى قاله ابن عباس رضي الله عنهم وقال الكلبی حسرة وندامة لانهم الندم - 00:28:19

على بنائه. وقال السدی لا يزال هدم بنائهم اربیة وحزازة وغير ايضا في قلوبهم الى ان تقطع الا ان تقطع قلوبهم اي تتصدى قلوبهم فيما يمدون قرأ ابن عامر وابو جعفر وحمزة وحفص تقطع بفتح التاء اي - 00:28:46

تقطع والاخرون بضمها وقرأ يعقوب وحده الى ان خفیف على الغایة من القطع يدل عليه. تفسیر الضحاک وقتادة لا يزالون في شك منه الى ان يموتوا فيستيقنوا. والله الیم حکیم - 00:29:16

لا الله الا الله الحمد لله فضحهم واخذاهم وتوعدهم ومیز الله تعالى بين الحق والباطل والمحق والمبطل رافع بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمین. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلین. نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:29:46

اما بعد قال شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمه الله تعالى في كتابه رحمة الله الصارم المسلط على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم واما من قال انه یتعین قتله اذا نقضه بما فيه مضره على المسلمين دون ما اذا لم یوجد منه الا - 00:30:19

اللھاق بدار الحرب والامتناع على على المسلمين فلان الله تعالى قال وانک ایمانهم من بعد وطعنوا في دینکم فقاتلوا ائمۃ الکفر انهم لا ایمان لهم لعلهم ینتھون. الا تقاتلون قوما نکثوا ایمانهم - 00:30:40

وهموا باخراج الرسول وهم بدؤوكم اول مرة الى قوله قاتلواهم یعذبهم الله بایدیکم ویخزهم وینصرهم عليهم ویشفي صدور قوم مؤمنین. فاوجب سبحانه قتال الذين نکثوا العهد وطعنوا في الدين. وعلمون ان - 00:31:00

مجرد نکث العهد موجب للقتال الذي كان واجبا قبل العهد واوکد. فلابد ان یفید هذا زیادة توکید وما ذاک الا لان الكافر الذي ليس بمعاهد یجوز الكف عن قتاله اذا اقتضت المصلحة ذلك. الى وقت یجوز - 00:31:20

ابقاوه بخلاف هذا الذي نقض وطعن فانه یجب قتاله من غير استتابة. وكل طائفه وجب قیام من غير استیناء لفعل یبیح دم احادها فانه یجب قتل الواحد منهم اذا فعله وهو في ایدینا كالردة والقتل في المحاربة والزنا ونحو ذلك - 00:31:40

خلاف البغی فانه لا یبیح دم الطائفه الا اذا كانت ممتنعة. وبخلاف الكافر الذي لا عهد معه. فانه یجوز الاستیناء بقتل اصحابه في الجملة. وقوله سبحانه یعذبهم الله بایدیکم ویخزهم. دلیل - 00:32:07

على ان الله تعالى يريد الانتقام منهم. وذلك لا يحصل من الواحد الا اذا قتل. ولا يحصل ان من عليه او به او استرق نعم دلت الاية على ان الطائفة الناقضة الممتنعة يجوز ان يتوب الله على من يشاء منها بعد ان يعذبها ويذريها - 00:32:27

بالغلبة لان ما حاقد بهم من العذاب والخزي يكفي في ردعهم وردع امثالهم بما فعلوه من النقض والطعن. اما الواحد فلو لم يقتل بل من عليه لم يكن هناك رادع قوي عن فعله. وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم - 00:32:49

لما سبأبني قريظة قتل المقاتلة واسترق الذرية الا امراة واحدة كانت قد القت رحم من فوق الحصن على رجل من المسلمين فقتلها لذلك. وحديثها مع عائشة رضي الله عنها معروفة. ففرق صلى الله عليه وسلم - 00:33:09

بين من اقتصر على نقض العهد وبين من اذى المسلمين مع ذلك. وكان لا يبلغه عن احد من المعاهدين انه اذى المسلمين الا ندب الى قتله. وقد اجل كثيرا ومن على كثير من نقض العهد فقط. وايضا فان اصحاب - 00:33:29

رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهدوا اهل الشام من الكفار ثم نقضوا العهد فقاتلواهم ثم عاهدوهم مرتين او وثلاثة وكذلك مع اهل مصر ومع هذا فلم يظفر فلم يظفروا بما بمعاهد اذى المسلمين بطعن في الدين او - 00:33:49

بسلامة ونحو ذلك الا قتلواه. وامروا بقتل هؤلاء الاجناس عينا من غير تخيير. فعلم انهم فرقوا بين النوعين وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل مقياس ابن صبابة وعبد الله بن خطل ونحوهما من - 00:34:09

اما ارد وجمع الى رده قتل مسلم ونحوه من الضرر. ومع هذا فقد ارتد في عهد ابي بكر رضي الله عنه كثير وقتلوا من المسلمين عددا بعد الامتناع مثل ما قتل طليحة الاسدي عكاشة بعد - 00:34:29

لما قتل طليحة الاسد عكاشة ابن محسن وغيره. ولم يؤخذ احد منهم بقصاص بعد ذلك. فاذا كان يؤخذ بما اصابه قبل الامتناع من الجنائيات ولا يؤخذ بما فعله بعد الامتناع. فكذلك الناقض للعهد - 00:34:49

لان كلهم خرج بما عصمه دمه. عصم به دمه. هذا نقض ايمانه وهذا نقض امانة وان كان في هذا خلاف بين الفقهاء في المذهب وغيره فانما قسنا على اصل ثبت بالسنة واجماع - 00:35:09

الصحابه نعم المرتد اذا عاد الى الاسلام عصم دمه الا من حد يقتل بمثله المسلم والمعاهد يقتل على ما فعله من الجنائيات المضرة بال المسلمين. لانه يصير مباحا بالنقض ولم يعد الى - 00:35:29

كشيء يعصم دمه فيصير كحربى تغلظ قتله. يبين ذلك ان الحربي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اذى المسلمين وضرهم قتلها وعقوبة له قتلها عقوبة له على ذلك ولم يمن - 00:35:49

الى بعد القدرة ولم يمن عليه بعد القدرة عليه. فهذا الذي نقض عهده بظرر المسلمين اولى بذلك. الا ترى انه لما من على ابي عزة الجحبي وعاهده انه لا يعين عليه فغدر به ثم قدر عليه بعد ذلك وطلب ان - 00:36:09

يمن عليه فقال احسن الله اليك الا ترى انه لما من على ابي عزة الجحبي وعاهده الا يعين عليه فغدر به ثم قدر عليه قدر عليه بعد ذلك وطلب ان يمن عليه فقال - 00:36:29

لا تمسح سبلاتك بمكة وتقول سخرت بمحمد مرتين. ثم قال لا يلدغ المؤمن من من جحر مرتين. فلما نقض يمينه منعه ذلك من الملاعنة. مثلا لا يلدغ المؤمن مرتين - 00:36:52

لانه يصبح يعني غير مرتين معناه انه عنده تغفيل والمؤمن ينبغي ان يكون فطنا نعم ها امسح كان فيما يظهر يريد تمسح لحيتك اي نعم. تقول النساء خدعة محمد فلما نقض يمينه منعه ذلك من الملاعنة. لانه ظر بعد ان كان عاهده على ترك ضرارة. فكذلك من عاهد من اهل الذمة - 00:37:11

انه لا يؤذى المسلمين ثم اذا هم لو اطلقوا للدغوا من جحر واحد مرتين ولمسح المشرك سبلاته وقال سخرت بهم مرتين. وايضا فلانه اذا لحق بدار الحرب وامتنع لم يضر المسلمين. وانما ابطل العقد الذي - 00:38:09

بينهم وبينه فصار كحربى اصلي. اما اذا فعل ما يضر المسلمين من مقاتلة او زنا بسلامة او قطع الطريق او او قطع الطريق او جس او نحو ذلك فانه يتعين قتله. لانه لو لم يقتل لخلت هذه المفاسد - 00:38:29

عن العقوبة العقوبة عليها وتعطلت حدود هذه الجرائم ومثل هذه الجرائم لا يجوز العفو عن عقوبتها في حق المسلم. فلئلا يجوز العفو عنها فلا يجوز العفو عن عقوبتها في حق الذمي أولى وأحرى. ولا يجوز أن يقام عليه حدها منفردا كما يقام على من بقي الذمه

- 00:38:49

لان صاحبها صار حربيا. والحربي لا يقام عليه. والحربي لا يقام عليه الا القتل. فتعين قتله وصار هذا كالاسير اقتضت المصلحة قتله
لعلمنا انه متى افلت كان فيه ضرر على المسلمين - 00:39:17

اكثرروا من ضرر قتله فانه لا يجوز المن عليه ولا المفادة به اتفاقا. ولان الواجب في مثل هذا اما القتل او المن او الاسترقاق او الفداء.
فاما الاسترقاق فانه ابقى له على ذمته بنحو بنحو ما كان فانه كان - 00:39:37

ذمتنا نأخذ منه الجزية بمنزلة العبد. ولهذا قال بعض الصحابة لعمر في مسلم قتل ذميا اتي عبده من أخيك بل ربما كان استبعاده انفع
له من من جعله ذميا. واستبعاد مثل هذا لا تؤمن عاقبته وسوء مغبته - 00:39:57

وما المن عليه والمفادة به فابلغ في المفسدة واعادته الى الذمة ترك لعقوبته بالكلية فتعين قتله يوضح ذلك ان على هذا التقرير لا
نعقبه اذا عاد الى الذمة الا بما يعاقب به المسلم او الباقي على ذمته - 00:40:19

هذا في الحقيقة يؤول الى قول من يقول ان العهد لا ينتقض بهذه الاشياء. فلا معنى لجعل هذه الاشياء. ناقض للعهد وايجاب اعادة
اصحابها الى العهد. والا يعاقبوا اذا عادوا الا بما يعاقب به المسلم. ويفيد ذلك - 00:40:39

ان هذه الجرائم اذا رفعت العهد وفسخته فلا ان تمنع ابتدائه بطريق الاولى. لان الدوام اقوى من الابتداء الا ترى ان العدة والردة تمنع
ابتداء عقد النكاح دون دوامه. فاذا كان وجود هذه - 00:40:59

المضرات يمنع دوام العقد فمنعه ابتداء اولى وأحرى. واذا لم يجز ابتداء عقد الذمة فلان لا يجوز المن عليه
اولى. ولان الله تعالى امر بقتل جميع المشركين الا ان المشدود - 00:41:19

ساقه من المحاربين جعل لنا ان نعامله بما نرى. والخارج عن العهد ليس بمنزلة الذي لم يدخل فيه. كما ان الخارج عن الدين ليس
بمنزلة الذي لم يدخل فيه. فان الذي لم يدخل فيه باق على حاله. والذي خرج من الایمان والامان قد احدث فسادا - 00:41:39

لا يلزم من احتمال الفساد الباقي المستصحب احتمال الفساد المحدث المتجدد. لان الدوام اقوى من الابتداء. يبين ذلك ان كل اسير
كان يؤذى المسلمين مع كفره فان النبي صلى الله عليه وسلم قتله مثل النظر ابن الحارث وعقبة ابن - 00:41:59

ابي معيس ومثلي ابي عزة الجمحي في المرة الثانية. وايضا فانه اذا امتنع بطائفة او بدار الحرب كان ما توقع من ضرره متعلقا بعزة
بعذه ومنعه كالحربي الاصلبي. فاذا زالت المنعه باسرها لم يبق منه - 00:42:19

ما يبقى الا من من جهة كونه كافرا فقط. فلا فرق بينه وبين غيره. اما اذا ضر المسلمين واذاهم بين ظهران وهرانיהם او تمرد عليهم
بالامتناع مما اوجبه الذمة عليه كان ضرره بنفسه من غير طائفة تمنعه - 00:42:39

وتتصره فيجب ازهاق نفسه التي لا عصمة لها وهي منشأ الضرر وينبع الاذى للMuslimين. الا ترى ان الممتنع ليس فيما فعله اغراء
للحاد غير ذوي المنعه بخلاف الواحد. فان فيما يفعله فتح باب الشر - 00:42:59

فان لم يعاقب فعل ذلك فان لم يعاقب فعل ذلك غيره وغيره ولا عقوبة لمن لا عهد يا له من الكفار الا السيف وايضا فان الممتنع منهم
قد امرنا بقتاله الا ان يعطي الجزية عن يد وهو صاغر. وامرنا بقتاله حتى اذا اثقلناه فشدد - 00:43:19

الوثاق فكل اية فيها ذكر القتال دخل فيها. فينتظم حكم غيره من الكفار الممتنعين. ويجوز انشاء عقد سان لهم واسترقاهم ونحو
ذلك. واما من فعل جنائية انتقض بها عهده وهو في ايدينا فلم - 00:43:42

ندخل في هذه العمومات لانه لا يقاتل وانما يقتل. اذ القتال للممتنع اذا كان اخذ الجزية والمن اخذ والمن والفاء انما هو لمن قتل
وهذا لم يقاتل. فيبقى داخلا في قوله فاقتلو المشركين - 00:44:02

فيبقى داخلا في قوله فاقتلو المشركين غير داخلي في اية الجزية والفاء. وايضا فان الممتنع يصير بمن الحربى والحربى تدرج
تدرج جميع سيناته تحت الحربى. بحيث لو اسلم لم يؤخذ بضمانته شيئا من ذلك - 00:44:22

بخلاف الذي في ايدينا. وذلك لانه ما دام تحت ايدينا في ذمتنا فانه لا تأويل له في ضرر المسلمين وايذائهم اما اللحاق بدار الحرب فقد يکه: له معه شهادة فـ دينه بـ انه اذا تمکـ من: العرب هـ لـ اسمـا وـ بعضـ - 00:44:42

فقهاءنا يبيح له ذلك. فإذا فعل ذلك بتأويل كان بمنزلة احسن الله اليك. لا سيما وبعض فقهاء يبيح له ذلك فإذا فعل ذلك بتأويل كان بمنزلة ما بتلفه ما بتلفه اها. الف. والعدا. حا. القتا. لا ضمان. فيه - 00:45:02

وما اتلفوه في غير حال الحرب ضمنته كل طائفة للاخري. فليس حال من تأول فيما فعله من النقض لمن لم يتأول. وايضا وايضا فان ما يفعله بالمسلمين من الضر الذي ينتقض به عهده لابد له من عقوبة لانه يحوز بحوز اخلاقا. - 00:45:29

اه اخلاء الجرائم التي تدعوا اليها الطباع من عقوبة زاجرة. وشرع الزوج شاهد لذلك. ثم لا يخلو اما ان تكون عقوبته من جنس عقوبة من يفعل ذلك من مسلم وذم، باقية باقية ذمته او دو: ذلك او فوة. ذلك - 00:45:54

والاول باطل. لانه يلزم ان يكون عقوبة المقصوم والمباح سواء. ولان الذي نقض العهد يستحق العقوبة على كفره وعلى ما فعله من الظواهر، الذي نقض، به العهد. وانما اخرت عقوبة الكفر لاحال العهد. فإذا ارتفع - 14:46:00

العهد استحق العقوبة على الامرين. وبهذا يظهر الفرق بينه وبين من فعل ذلك وهو معصومون. وبين مباح وبين دمه لم يفعل ذلك. لأن هذه المعاصر . اذا فعلها المسلم فانها منحمة بما يلتزم به من: نص المسلمين: - 00:46:34

ومنفعتهم وموالاتهم فلم يتمحظ مضرًا للمسلمين لأن فيه منفعة لأن فيه منفعة ومضر ومضره ومضره. أحسن الله إليك. فيه منفعة ومضره ومضره وخباراً يخالف فيه إذا ضر المسلمين. تم حضر. ظر، الظواهري، العهد الذي هو مظنة منفعته ووحود هذه الامامة، المضرة -

00:46:54

ال المسلم عقوبته تحتم قتله. اذا فعل مثل هذه الاشياء فتحت - 00:47:24

الرجم او الجلد. فصل احسن الله اليك لا اله الا الله - 00:47:44